العلاقات اليابانية- الصينية
مدة شينزو آبي

د. فاطمة حسين فاضل المفرجي

الجمعية العراقية للدراسات النفسية والتربوية

07802363329

fatma_hussen2017@yahoo.com

ملخص :

تتسم العلاقات اليابانية الصينية بالصعوبة والتعقيد لكل منهما سياساته واستراتيجيته التي يسعى لتحقيقها، ولكل منهما غايات ومصالح تتناقض وتختلف عن غايات الاخر، اليابان تصارع للحفاظ على التوازن الاقليمي، فيما تسعى الصين للزعامة الاقليمية والعالمية، الذي جعلها في منافسة مع اليابان على زعامة آسيا ومع الولايات المتحدة الامريكية على قيادة العالم، مما دعا الحكومة اليابانية مواجهة الصعود الصيني نتيجة استراتيجية اتبعها رئيس الوزراء الراحل شينزو آبي أسهمت في تقويض الخلافات، وتحسين العلاقات بين البلدين، وتبادل الزيارات الرسمية وتطوير العلاقات الاقتصادية بالتالي تمكن آبي من تطبيق استراتيجيته بسلاسة، والتي تمثلت بتعزيز الامن والدفاع الياباني، وإقامة التحالفات الاقليمية التي تمكن اليابان في المجال السياسي والامني فضلا عن تقوية اواصر التحالف الامريكي- الياباني.

الكلمات المفتاحية: علاقات- يابانية- صينية- شينزو- آبي.

Japanese-Chinese Relations in the Duration of Shinzo Abe

Dr. Fatimah Hussein Fadhil AL-Mafrajy
The Iraqi Association for Psychological and Educational Studies

ABSTRACT

Japanese-Chinese relations are characterized by difficulty and complexity, each one is concerned with its policies and strategies that it seeks to achieve, and each of them has goals and interests that contradict and differ from the goals of the other. Japan struggles to maintain regional balance, while China seeks regional and global leadership, which puts it in competition with Japan for leadership in Asia and with the United States on world leadership. This called on the Japanese government to confront the rise of China through a strategy followed by the late Prime Minister Shinzo Abe that contributed to the elimination of differences, the improvement of relations between the two countries, the exchange of official visits, and the development of economic relations. Thus, Abe was able to implement his strategy smoothly, which was represented by strengthening security and defense of Japan, establishing regional alliances that empower Japan in the political and security field, as well as strengthening the bonds of the US-Japanese alliance.

KEYWORDS: Japanese-Chinese relations, Shinzo -Abe

1. المقدمة:

توصف العلاقات اليابانية- الصينية بانها علاقات معقدة، إذ ترتكز على قضايا تاريخية وسياسية واستراتيجية جعلت من التوتر والخلاف السمة البارزة فيها، ومن ثم التصعيد في المواقف وتبادل الاتهامات على الرغم من تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في سبعينيات القرن العشرين.

وفي العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين حدث تطوراً في العلاقات اليابانية الصينية بمختلف المجالات، سيما بعد تولي شينزو آبي رئاسة الحكومة اليابانية (2012- 2020)، والتي توجت بتبادل الزيارات وتوقيع جملة من اتفاقيات التعاون الاقتصادية والسياسية والتجارية والتكنولوجية.

يسعى البلدان الى توازن وثبات علاقتهما الدبلوماسية وترسيخ الاستقرار للوصول الى اهدافهم المرسومة وفق استراتيجية وضعها زعماء البلدين(شي جين بين، وشينزو آبي)، فالصين تحاول الصعود كزعيمة لآسيا وكقطبٍ مؤثرٍ في الساحة الدولية في عالم متعدد

الأقطاب وإنهاء القطب الواحد المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية، في المقابل جاءت استراتيجية اليابان لايقاف التوسع الصيني الاقليمي وطموحه لزعامة آسيا، واحتوائه لما يشكله من تهديدٍ لامنها القومي فضلا عن كون اليابان حليفة للولايات المتحدة الامريكية ومن مهامها تنفيذ السياسات الامريكية في المنطقة والتي تمس الامن القومي الامريكي سيما التنافس الصيني على الزعامة العالمية، ومن هنا تأتي اهمية البحث والتي تكمن في أهمية الدور المناط لليابان للتعامل مع خصوم الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، والحفاظ على التوازن الاقليمي، والحد من التوسع الصيني.

1. 2 اشكالية البحث:

تحاول اليابان والصين توطيد العلاقات فيما بينها، لإدامة الاستقرار في المنطقة، بهدف تنفيذ استراتيجيتهما، فاليابان تسعى لاحتواء قوة الصين الصاعدة، والصين تحاول فك ارتباط اليابان من تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية ومن هذا المنطلق من الضروري إجابة البحث عن الأسئلة الآتية:

1. هل نجحت دبلوماسية رئيس الوزراء الراحل شينزو آبي باستمالة الصين واحتوائه؟
2. هل تمكن آبي من تعزيز الامن والدفاع الياباني؟
3. وهل حافظ آبي على توازن النظام الاقليمي، وترسيخ التحالف الامني الامريكي - الياباني؟

1. 3 هيكلية البحث:

تتألف من مقدمة وخمسة محاور، الأول مدخل تاريخي (لمحة تاريخية عن العلاقات اليابانية- الصينية حتى عام 2005)، جاء فيه موجز تاريخي للعلاقات بين البلدين، وتناول المحور الثاني (العلاقات اليابانية الصينية 2006- 2020)، ابرز الأحداث والتطورات والإستراتيجية التي اتبعها رئيس الوزراء شينزو ابي في ولايته الاولى والثانية، وجاء المحور الثالث بعنوان (إستراتيجية شينزو آبي تجاه الصين)، فيما تناول المحور الرابع (دوافع التقارب الصيني تجاه اليابان)، والمحور الأخير تمثل بـ(الخاتمة وأبرز الاستنتاجات).

2. مدخل: لمحة تاريخية عن العلاقات اليابانية- الصينية حتى عام 2005

توصف العلاقات اليابانية- الصينية بالتناقض والتعقيد، إذ خاضت الدولتان حربين واسعتي النطاق الأولى في أواخر القرن التاسع عشر(1894- 1895)، والثانية في القرن العشرين(1937- 1945)، خلفت هاتين الحربين لا سيما الثانية صدمات جسدية ونفسية كبيرة لدى الجانبين لا تزال تعيش في ذاكرة المجتمع الصيني والياباني(الشعير ،صلاح: 2020، 94)، تعامل الطرفان كخصمين استراتيجيين حتى تطبيع العلاقات الدبلوماسية

بينهما عام 1972، وتعامل كل بلد مع الاخر باعتباره احد اهم بلدان المنطقة وعقدت المحادثات الثنائية، وبدأ التبادل المنتظم للرحلات التجارية بين طوكيو وبكين، وتبادل الزيارات الثقافية والفنية، وبرامج الشباب و»توأمة» المدن، وقدمت اليابان دعماً مالياً وتقنياً للمشاريع الكبيرة في الصين على شكل مساعدات انمائية رسمية، بعدها تم توقيع معاهدة السلام والصداقة عام 1978 (الرفاعي، منتصر عمران ناجي: 2017، 217).

وبمرور الوقت تباينت مواقف البلدين بين التقليد والمنافسة، فشهدت علاقتهما في الاربعين عاماً مضت عدداً من التقلبات، بين الذروة والانحدار الى الاحتكاكات المتكررة والكراهية الشعبية المتزايدة، ففي الثمانينيات توترت علاقتهما بسبب كتب المناهج المدرسية التي تُخلد تاريخ العسكرة اليابانية، فضلا عن زيارة رئيس الوزراءياسوهيرولضريح ياسوكوني لاحياء ذكرى قتلى الحرب اليابانيين بما فيهم مجرمي الحرب اثناء الحرب العالمية الثانية (تنظر الصين الى زيارة رؤساء الحكومات اليابانية للضريح بانها مؤشر عدم شعور اليابان بالندم على عدوانها زمن الحرب)(Kolar, Stefan: 2017, 127)، بعدها ساد الهدوء المؤقت في علاقتهما مطلع التسعينيات، وتبادل الطرفان الزيارات الدبلوماسية، إذ زار رئيس الوزراء الياباني (توشيكي كايفو) بكين في(10- 13/آب/ 1991)، أسفرت زيارته باستئناف المساعدات الانمائية الرسمية اليابانية للصين، كما زار الرئيس الصيني (جيانغ تسه مين) اليابان للاحتفال بالذكرى العشرين للتطبيع الدبلوماسي بين البلدين في نيسان/ 1992، وجه الرئيس الصيني اثناء زيارته دعوة للامبراطور الياباني اكهيتو(Akihito) لزيارة بكين، فكان اول امبراطور يزور الصين في تاريخ الملكية، قدم الامبراطور عند زيارته في تشرين الاول من العام نفسه اعتذاره للشعب الصيني عن جرائم الحرب اليابانية، فكانت بادرة للهدوء النسبي بين البلدين، لم تصمد فترة الهدوء تلك، اذ تدهورت منتصف التسعينيات وعلقت اليابان مساعداتها للصين احتجاجاً على استمرار تجاربها النووية (انخفضت مساعدات المنح اليابانية للصين من 7.79 مليار ين عام 1994 الى 480 مليون ين عام 1995)، فيما وجهت الصين انتقادات شديدة على زيارة رئيس الوزراء هاشيموتو ريوتارو لضريح ياسوكوني، فضلاً عن تجدد النزاع حول جزر سينكاكو/ دياويو(Shuk, ting Kinnia: 2021, 7).

ومع دخول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تجددت الخلافات في المدة من (2001- 2006) وعلقت بكين زيارات الدولة المتبادلة، وقطعت اليابان المساعدات الانمائية رسمياً عام 2001، وتصاعدت الخلافات الثنائية حول موارد الغاز والنفط في

بحر الصين الشرقي عام 2004، سيما بعد مرور غواصة صينية عبر المياه الاقليمية اليابانية دون ان تطفو على السطح، إثرها تبنت اليابان عام 2005، قرارات جديدة لبرنامج الامن والدفاع الوطني والتي وصفت لاول مرة بأن الصين تشكل مصدر قلق امني لليابان وعليه لابد «ان نظل منتبهين لمسارها المستقبلي»، وفي العام نفسه سادت بكين والمدن الصينية الكبرى أكبر احتجاجات جماهيرية على محاولة اليابان الحصول على مقعد دائم في الامم المتحدة، وتطورت بعد زيارة رئيس الوزراء جونيتشيرو كويزومي لضريح ياسوكوني(Griffith, and Caroline, 2004)، اسفرت عن حدوث ازمة خطيرة بسبب اعمال العنف ضد المكاتب والشركات الدبلوماسية اليابانية، اثرت على العلاقات بين البلدين ووصلت الى مستوى منخفض قبل تولي رئيس الوزراء الراحل (شينزو آبي)(*) منصبه رئيساً للحكومة اليابانية في ولايته الاولى (ايلول/2006- ايلول 2007)(**).

3. العلاقات اليابانية- الصينية (2006- 2020)

3. 1 مسار العلاقات اليابانية الصينية مدة شينزو آبي الأولى(2006- 2007):

تتمثل النقاط الرئيسية باثارة الخلاف والتوتر بين اليابان والصين بعدة امور ابرزها: الماضي العسكري الياباني وما سببه من مآسي للصين ودول الجوار الاقليمي، والنزاعات المتكررة على جزر سينكاكو، والدور الامريكي في المنطقة بسبب التحالف الامني مع اليابان، فضلا عن موقف اليابان المتذبذب تجاه قضية تايون، يقابله القلق الياباني من تنامي وصعود الصين كقوة اقليمية وعالمية، انعكس تأثير تلك الخلافات على انسيابية ومسار العلاقات بين البلدين(دوبينز جميس، وأخرون: 2017، 7).

(*) شينزو آبي: سياسي ياباني ولد عام 1954، درس السياسة في جامعة سيكي وجامعة جنوب كاليفورنيا في سن الـ25 بدأ العمل في شركة كوني ستيل وانتخب عضوا في البرلمان في منطقته ناجاتو عام 1991 بعد ان شغل سلسلة من المناصب الصغيرة في الحزب الليبرالي الديمقراطي، ومختلف الوزارات اصبح امينا لمجلس الوزراء في حكومة كويزومي الثالثة، عام 2005 كان عضوا قياديا في مجموعة من المشرعين ضد ما يسمونه "وجهات نظر ماسوشية للتاريخ الياباني" ميز نفسه في احدى القضايا السياسية الخارجية: اتخذ موقف متشدد تجاه كوريا الشمالية فيما يتعلق بقضية المختطفين(اختطاف مواطنين يابانيين في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي للعمل كمترجمين ومدرسي لغة لوكالات التجسس في كوريا الشمالية) والتي زادت من قاعدته الشعبية، بعد اطلاق الصواريخ الكورية الشمالية في تموز/2006 اقترح ابي ان تقوم اليابان بهجوم استباقي "للدفاع عن النفس" على منصات صواريخ كوريا الشمالية وهذا يتماشى مع دستور اليابان السلمي، وكان هذا جزء من حملته لخلافة كويزومي، اختير ابي لرئاسة الحكومة اليابانية، سعى لفتح عهد جديد لليابان، تعهد بمراجعة المادة 9 وتعديلها، توفي في 8/تموز/ 2022 في عملية اغتيال خلال تجمع انتخابي لدعم مرشح برلماني محلي خارج محطة قطار في مدينة نارا الغربية، ببندقية محلية الصنع على الرغم من إجراءات اليابان الرقابية المشددة والقوانين الصارمة تجاه حمل السلاح.

Willem van Kemenade, China and Japan: Parthers or Permanent Rivals, etherl Ands Insttute of Intrnational Relations, Novemer 2006, p. 23- 40.؛ . Katakam Anaad, and William Mallard, Assassination of Shinzo Abe, July 19, 2022.

https://www.reuters.com/graphics/JAPAN-ABE/ASSASSINATION/zgpomxaygpd/

(**) بسبب نشر كتاب مدرسي ياباني جديد يقلل من اهمية مذبحة (نانجينغ) عام 1937، وقضية

"نساء المتعة"، اصدر الكتاب المعد من المناهج الرسمية للمدارس الاعدادية ألفته مجموعة يمينية تنتقد "تشوية الذات القومي" في كتب التاريخ السائدة اختلفت نسخة الكتاب الجديدة، اذ بدلت مصطلح "نساء المتعة" (اللائي تم اجبارهن على ممارسة العبودية الجنسية للجنود اليابانيين)، فيما كانت في الكتاب القديم :"تم تجميع النساء الشابات من كوريا واجزاء اخرى من اسيا وارسالهن الى ساحة المعركة من اجل الجنود اليابانيين" اما بالنسبة لمذبحة نانجينغ عام 1937، هي عبارة عن عربدة ذبح عشوائي لما يصل الى 300 الف مدني صيني فان الكتاب ذكر فقط ان "الكثيرين قتلوا"

Willem van Kemenade, China and japan: Partners or Permanent Rivals?, Netherlands Instttute of Intrnational Relations, Nov/2006, Desiree Davids, p 14

وضع شينزو ابي في اولويات سياسة بلاده الخارجية بعد توليه منصبه رئيساً للوزراء في ايلول 2006، احياء العلاقات الدبلوماسية مع الصين وترسيخها والابتعاد عما يعكر مناخها، لذا تجاوز زيارة ضريح ياسوكوني السنوية(صديقي، سميع،2013)، وقام بعد اقل من شهر من توليه المنصب بزيارة الى بكين في تشرين الاول/ 2006، قبل ان يزور واشنطن، ولقت زيارته ترحيباً من الرئيس الصيني هوجينتاو، حيث وصفها بأنها «نقطة تحول» في العلاقات بين البلدين، إذ أدرك الجانبان أنهما شريكان متعاونان، ولا يشكلان تهديداً لبعضهما البعض، بهدف أنشاء علاقة بناءة ومستقرة بينهما، من جانبها الصين امتنعت عن اتخاذ إجراءات استفزازية لتغيير الوضع في جزر سينكاكو(.Willem van Op, cit, 14)، أسفر عن ذلك استقرار العلاقات وتبادل الزيارات الرسمية بين البلدين، فقد زار رئيس مجلس الدولة الصيني (وين جيا باو) طوكيو في الذكرى الخامسة والثلاثين لتطبيع العلاقات بين اليابان والصين في نيسان/2007، نتج عنها بيان صحفي

مشترك لشينزو آبي، ووين جياو باو اكدا فيه على»علاقة المنفعة المتبادلة القائمة على المصالح الاستراتيجية المشتركة» القائمة بين البلدين(سميع, صديقي؛ 2015).

لم يتمكن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي من مواصلة سياسة التقارب مع الصين لاستقالته المفاجئة لاسباب صحية في ايلول/ 2007، بعد عام واحد من توليه المنصب ليتولى بعده ياسو فوكودا رئاسة الوزراء، واستمر فوكودا على السياسة التي خطها شينزو آبي مع الصين فتبادل الزيارات مع الرئيس الصيني هوجينتاو في عام 2008، توصل خلالها الى إصدار بيان مشترك سمي بالوثيقة الأساسية الرابعة حول التعزيز الشامل لعلاقة المنفعة المتبادلة على اساس المصالح الاستراتيجية المشتركة، وحُسب لليابان موقفها بارسال فرق انقاذ طبية كمساعدات للصين عقب الزلازل الذي ضرب مقاطعة سيجوان الصينية، إذ انفقت نحو (500) مليون ين ياباني ضمن مساعداتها للصين بعد الزلزال(Shuk, ting Kinnia, op, cit, 2021)؛(Sonny, Lo, 2022).

حُسب لليابان موقفها بارسال فرق انقاذ طبية كمساعدات للصين عقب الزلازل الذي ضرب مقاطعة سيجوان

وفي سياق التصعيد المتكرر لنزاعات الجزر البحرية سينكاكو، تراجعت العلاقات اليابانية الصينية عام 2010، إلى ادنى مستوى لها منذ التطبيع الدبلوماسي بين البلدين بعد اعتراض زوارق خفر السواحل اليابانيين لسفينة صيد صينية بالقرب من الجزر، وتم احتجاز طاقم السفينة المكون من (14) مواطن صيني في أحد مراكز اوكيناوا مما تسبب في خلاف دبلوماسي، واحتجاجات شعبية أمام البعثات الدبلوماسية اليابانية والمدارس في المدن الكبرى(بكين، وشنغهاي...)، وألغى عدد كبير من السياح الصينيين رحلاتهم الى اليابان، استمرت حتى اطلاق سراح الطاقم الصيني(Stefan, Kolar, op, cit, 17).

وفي ايلول/ 2012 وفي ظل حكومة(يوشيهيكو نودا) تأججت الخلافات بين البلدين نتيجة مصادقة البرلمان الياباني على تأميم جزر سينكاكو بعد شراء ثلاث من الجزر الخمس المملوكة للقطاع الخاص، مما اثار غضب الصين التي شرعت بتأسيس منطقة دفاع جوي في بحر الصين الشرقي، والحفاظ على وجود عسكري دائم، للاشراف على كل خطوط الاتصال البحرية التي تعبر بحر الصين الشرقي، وارسلت سفناً بحرية للقيام بدوريات في الجزر المتاخمة لليابان فكانت تقتحم المياه الإقليمية بنحو يومي باستثناء الأيام العاصفة بمعدل خمس اقتحامات شهرياً، كما

علقت الاجتماعات الثنائية رفيعة المستوى، وقاطعت البضائع اليابانية، من جانبها اليابان لم تعترف بمنطقة الدفاع الجوي التي حددتها الصين كون الجزر تخضع للسيادة اليابانية، وتسبب الخلاف في انخفاض الاستثمار الاجنبي المباشر(الياباني) في الصين الى (9,1) مليار دولار بعد ان كان (13.5) مليار دولار، لهروب المستثمرين بعد اعتداء الصينيين على الشركات اليابانية، كما انخفض إجمالي تجارة اليابان مع الصين بنسبة (3.3%)، وانخفضت الصادرات اليابانية الى الصين بنسبة (10.4%)، كما انخفضت مشاعر التقارب الشعبية الصينية مع اليابان إلى أدنى مستوياتها، قبل تولي شينزو ابي رئاسة الحكومة للمرة الثانية وكان موقفه قبل عودته للسلطة متشدد من أنشطة الصين بانها ستحول بحر الصين الشرقي الى «بحيرة بكين»، وقارنها بانشطة الاتحاد السوفيتي اثناء الحرب الباردة بانها كانت كافية «لإخافة « جيرانها، وان «اليابان» يجب الا تخضع للاكراه الصيني في بحر الصين الشرقي(Madoka, Fukuda: 2014, 49)(Nicholas, Khoo: 2014, 49).

انخفضت مشاعر التقارب الشعبية الصينية مع اليابان إلى أدنى مستوياتها، قبل تولي شينزو ابي رئاسة الحكومة للمرة الثانية

3. 2 تحول العلاقات اليابانية - الصينية في ولاية شينزو آبي الثانية (2012- 2020):

ورث رئيس الوزراء الراحل شينزو آبي بعد توليه منصب رئيساً للوزراء في 26/ ايلول/ 2012، فترة مضطربة كانت فيها اليابان تعاني مناخاً اقتصادياً وسياسياً صعباً، وبيئة امنية غير مستقرة، وتدهور العلاقات مع الصين بسبب جزر سينكاكو، بعد أن قطعت الصين جميع الجسور وارسلت دوريات من السفن البحرية في المياه الاقليمية لتحدي اليابان(Masafumi, Iidam: 2021, 8)، ونتيجة لادراك آبي التحدي الكبير الذي تشكله الصين لبلاده سيما وانها تحدت صورة اليابان كثاني اكبر اقتصاد في العالم، وتصدرها للزعامة في آسيا، مما اقتضى احتوائها فترك شينزو آبي الأمور على حالها في سنة حكمه الأولى، ولم يحاول رفع حالات التوتر والخلاف،ولإنهاء التصعيد وإعادة الاستقرار، صرح شينزو آبي بان ابواب اليابان مفتوحة للقادة الصينيين، وشدد على أنَّ العلاقات اليابانية الصينية تظل «من بين أهم العلاقات» وان التزامه بالسعي وراء «علاقة متبادلة المنفعة على أساس المصالح الإستراتيجية المشتركة مع الصين» ثابت، كما أعلن رفضه لقرار حكومة (يوشيهيكو نودا) القاضي بتأميم جزر سينكاكو، وبعد ذلك ارسل مبعوثه (ياماغوتشي ناتسو) زعيم

حزب كوميتو الى بكين في كانون الثاني/ 2013، لاستكشاف خطوات نحو تطبيع العلاقات مع الصين، بالمقابل لم ترعَ الحكومة الصينية توجهات شينزو ابي وتقربه وواصلت انشطتها البحرية الحازمة حول جزر سينكاكو، ونتيجة لذلك قام شينزو آبي بزيارة ضريح ياسوكوني بعد عام من توليه رئاسة الحكومة، عُد ذلك بمثابة تذكير للصين بضرورة احترام كلا الجانبين لضبط النفس المتبادل، أدت زيارة ضريح ياسوكوني إلى غضب الصين، بالرغم من إعلان آبي ليس في نيته إيذاء مشاعر الشعبين الصيني والكوري، مما انعكس ذلك على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وسادها الجمود والفتور للعام (2013- 2014)(Michael G. Green: 2013).

ان الصين واليابان تدركان حجم التحديات التي تواجهها فكلاهما رسم استراتيجية لاحتواء الاخر

عليه، ان الصين واليابان تدركان حجم التحديات التي تواجهها فكلاهما رسم استراتيجية لاحتواء الاخر فلم يكن الرئيس شي جين بيانغ اقل شغفاً من حكومة آبي في البحث عن استقرار علاقات بلاده الخارجية، سيما وان دوائر صنع السياسة الخارجية الصينية وضعت في أولويات سياستها التوصل الى تفاهم مشترك مع دول الجوار الاقليمي واكتساب صداقتهم وفتح ابواب التعاون لخلق محيط مستقر يمكنها من تحقيق استراتيجيتها دون عوائق.

وبعد زيارات الى بكين قام بها نائب رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي تاكامورا ماساهيكو ورئيس الوزراء السابق فوكودا ياسو تلاشت حالة الجمود والبرود، واعلن البلدان عن اتفاق في تشرين الثاني/2014، لاستئناف الحوار في محاولة لبناء علاقة ثقة متبادلة، اسفرت عن لقاء شينزو ابي مع الرئيس الصيني شي جين بيانغ على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ الذي اقيم في الصين فكانت اول محادثات رفيعة المستوى بين البلدين، وعدت نقطة تحول مستقبلية الى الافضل لتحقيق الاستقرار في المنطقة، غير ان الامور لم تسرِ بهدوء نتيجة لخطاب رئيس الوزراء شينزو آبي الذي القاه في الذكرى السنوية لانتهاء الحرب العالمية الثانية في 14/آب 2015.(Sonny lo Shiu Hing, 2022)

استفز صعود الصين الاقتصادي والعسكري المتزايد الحكومة اليابانية سيما بعد تمكن الصين من منافسة وتحدي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، ونجاحه في حماية مصالحه البحرية وتوسيعها، وطرح مبادرة «طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين»(*) لتوسيع شبكة الصداقة في العالم، وطرحت الصين بناء البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية وغيرها من المبادرات، للوصول الى نظام عالمي جديد يغير ميزان القوى في شرق اسيا والعالم(وانغ يي تشو: 2017، 62).

ان اليابان والصين في خضم صراع وتنافس وتحدٍ سياسي واقتصادي ودبلوماسي وعسكري

بمعنى ان اليابان والصين في خضم صراع وتنافس وتحدٍ سياسي واقتصادي ودبلوماسي وعسكري، توضح الصراع آنفا على سياسة شينزو آبي في خطابه بالذكرى السنوية لانتهاء الحرب العالمية الثانية في 14/آب 2015.

فقد اعتادت اليابان تقديم الاعتذار سنوياً لشعوب المنطقة في هذه الذكرى، غير أن سياسة شينزو آبي اختلفت عن سابقيها فقد حدد مسبقاً موقفه الاساسي «اريد اليابان التي لم تعد مرتبطة بتاريخ الحرب العالمية الثانية»، لذا اعلن في خطابه عن أسفه وحزنه العميق عن الذين ماتوا في الحرب، دون ان يقدم اعتذاره لشعوب المنطقة، قائلاً: «يجب الا نسمح لاطفالنا واحفادنا وحتى الاجيال القادمة الذين لا علاقة لهم بتلك الحرب بالاعتذار، وان اليابان الحديثة اليوم تتمسك بمبدا تسوية اي نزاع سلمياً ودبلوماسياً معتمدة على اساس احترام سيادة القانون وليس باستخدام القوة»، مما اثار حفيظة دول الجوار الاقليمية سيما الصين التي اتهمت الخارجية اليابانية بـ«المراوغة» من العسكرة والعدوان في الماضي، كما وصفت وكالة أنباء الصين «شينخوا» بيان آبي بـ«المنعطفات الخطابية» اذ سلك خطاً رفيعاً في الحيل اللغوية، محاولاً ارضاء قاعدته اليمينية من ناحية وتجنب المزيد من الضرر لعلاقات اليابان مع جيرانها من ناحية أخرى(Ken , Moritsu-gu, and Mari , Yamaguchi, 2017).

(*) طريق الحرير: طريق قديم استخدمه الالماني ريتشهوفن نهاية القرن التاسع عشر للربط بين الصين والهند من خلال المرور عبر آسيا الوسطى الى أوربا وسمي "طريق الحرير" نظرا لمرور البضائع والسلع التجارية وعلى راسها الحرير كما استخدمه التجار للنقل بين الدول. صلاح شعير، مصدر سبق ذكره، ص 82؛ أما مبادرة "الحزام والطريق": بدات فكرتها في عام 2013 وظهرت بوضوح عام 2014، وبدا تنفيذها بالكامل عام 2015، لا تعني فقط من الناحية الاقتصادية نقطة تحول كبيرة في تجارة السلع والتكنولوجيا والخدمات ولكنها ايضا نقطة تحول لبناء البنى التحتية والاستثمار المباشر وغير المباشر.

تهدف استراتيجية شينزو ابي من الاكتفاء بتقديم اسف اليابان عن قضايا الماضي دون الاعتذار الى بداية جديدة لليابان بهدف اقناع المجتمع الاقليمي والدولي بخطوة الحكومة اليابانية في تعزيز الامن والدفاع وتمكين قوات الدفاع الذاتي، ومقدرتها القتالية للمشاركة الفعلية مع الحلفاء والشركاء في مهمات خارج حدود اليابان.

وفي العام التالي التقى الرئيس الصيني شي جين في ايلول/2016 بهانغتشو مع رئيس الوزراء الياباني في قمة مجموعة العشرين في بكين واشار اثناء اللقاء الى مسببات اضطراب العلاقات بين البلدين والحلول التي تؤدي الى تقويضها لحماية السلام والاستقرار في المنطقة ويتعين على اليابان توخي الحذر في اقوالها وافعالها، كي لا تعطل العلاقات بين البلدين الجارين، فكانت فاتحة انفراج بينهما، إذ توصلت الحكومتان مطلع العام 2017، الى التفاهم وتبادلت الاجتماعات، فقد ارسل شينزو آبي مبعوثه نيكاي توشيهيرو (الامين العام للحزب الديمقراطي الليبرالي) الى بكين لحضور منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي في شهر ايار من العام نفسه حاملاً رسالة شخصية الى الرئيس الصيني شي جين بينغ، لم تعلن الصين عن محتواها الا ان تفسير حضور (نيكاي توشيهيرو) يدل على دعم الحكومة اليابانية لمبادرة الطريق الصينية، من جانبها الصين عَدت ذلك الحضور فوزاً لها لخروج اليابان عن خط حليفتها الولايات المتحدة الامريكة، فضلا عما اسفر عنه من استئناف الزيارات بين البلدين، كما اجرى شينزو ابي تعديلاً وزارياً، إذ عين (كونو تارو) وهو سياسي يعرف عنه صديقاً للصين وزيراً جديداً للخارجية، كثف ابي من نشاطه لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية بين البلدين(Rena, Sasaki, 2022).

قام (كونو تارو) باول زيارة رسمية الى بكين في كانون الثاني/ 2018 واجتمع مع نظيره الصيني وانغ بي، ووافق على العمل من اجل زيارات متبادلة رفيعة المستوى بين شينزو ابي والرئيس شي جين بينغ، وفي 4/ايار 2018 قام رئيس مجلس الدولة الصيني (لي كه تشيانغ) بزيارة رسمية لطوكيو لحضور القمة الثلاثية (اليابان، والصين، وكوريا الجنوبية) التي عقدت في طوكيو، وأشار لها رئيس الوزراء شينزو آبي الى ان العلاقات اليابانية الصينية «قد عادت الى مسارها الطبيعي» بعد عقود طويلة من الخلافات، وكان الرئيس الصيني قد اجرى اتصالاً هاتفياً مع شينزو ابي قبيل وصول (لي كه تشيانغ) الى طوكيو تحدث الزعيمان في اول مؤتمر هاتفي بينهما(Mohamed, Fayez, 2020)، وفي الذكرى الاربعين لمعاهدة السلام والصداقة بين اليابان والصين، زار شينزو ابي بكين للمدة من (25- 27- تشرين الأول 2018) وهي أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء ياباني منذ سبعة اعوام (إذ لم يقم رئيس

وزراء ياباني بزيارة رسمية للصين منذ عام 2011، كما لم يقم اي رئيس صيني بزيارة طوكيو منذ عام2010)، اسفرت عن العديد من اتفاقيات التعاون في التنمية الخارجية، وابرم اتفاق مبادلة العملات بقيمة (30) مليار دولار، وفيما يتعلق ببحر الصين الشرقي اتفقا على انشاء آلية تشاور دبلوماسي، فضلا عن الاتفاق على مشروعات تدرج ضمن مبادرة الحزام(Nobuyuki, Aoki, 2018).

تعطي تلك الزيارات المتبادلة للقارئ انطباعاً عن انسيابية العلاقات بين البلدين وجهودهما في تحسينها وترسيخها غير ان الواقع ان الصين واليابان منغمرتان في منافسة استراتيجية عنيفة، كلا منهما تريد سحب الاخر لمعسكرها، الصين تسعى لفك التحالف الامني الياباني الامريكي، فيما تسعى اليابان لتقويض التوسع الصيني واحتوائه للحفاظ على التوازن الاقليمي.

وبعد تولي الامبراطور ناروهيتو العرش كامبراطور لليابان في تشرين الأول/ 2019، ارسلت الصين نائب الرئيس (وانغ تشي شان) لحضور حفل التنصيب في عرض للصداقة يرمز الى نية الصين في تحسين علاقتها مع اليابان، وفي العام 2020 ونتيجة لما سببه(كوفيد- 19) من اثار اقتصادية واجتماعية وصحية جرت مساعدات بين البلدين تمثلت بتبادل امدادات الاغاثة من الاقنعة ومعدات الحماية والمعقمات الطبية من اليابان الى الصين، وكان من المقرر زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لليابان ربيع 2020 والتي تم تاجيلها ولم تتحق تلك الزيارة بسبب موجات متتالية لجائحة (كوفيد- 19) في الايام الاخيرة من ولاية شينزو ابي كرئيسٍ للوزراء(Hideo, Tarumi, 2022; Sonny, lo Shiu, 2022).

4. إستراتيجية آبي تجاه الصين:

لم يشهد تاريخ آسيا وجود قوتين كبيرتين جيوبوليتكيا وجيواستراتيجيا في وقت واحد، فقد تصدرت اليابان المشهد الاقليمي منذ القرن التاسع عشر، وبعد الحرب العالمية الثانية برزت كقوة اقتصادية كبرى في العالم، بالمقابل لم تكن الصين على الساحة(شعير، صلاح، 202)، وفي الآلفية الثانية تغيرت الامور بنحو كبير بعد صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية وأخذت تنافس اليابان على زعامة آسيا، بعد أن أصبحت ثاني اكبر اقتصاد في العالم، ثم دخلت في منافسة مع الولايات المتحدة الامريكية على القيادة العالمية كقوة عظمى تطمح لنظام عالمي جديد(متعدد الاقطاب) بكل الوسائل والطرائق في استراتيجية اتبعها الرئيس الصيني شي جين بينغ منذ توليه منصب الامين العام للحزب الشيوعي عام 2012،(وانغ يي، 77)، ولتحقيق تلك الاستراتيجية قاد الرئيس الصيني شي جين بينغ الجهود لتحدي التفوق البحري والتكنولوجي الامريكي، وسعى لتحسين علاقات

بلاده مع اليابان لفك ارتباط التحالف الامريكي- الياباني الامني وابعاد اليابان عن الولايات المتحدة الامريكية، وفقاً لحديث شي جين» من حق شعوب آسيا ادارة شؤون اسيا وحل مشاكل اسيا ودعم أمن آسيا (Hiroyuki, Akita, 2022).

ومن هنا تبنت اليابان منذ تولي شينزو ابي رئاسة الحكومة عام 2012، مرتكزات أهمها تعزيز قدرات الدفاع الياباني والسماح لقوات الدفاع الذاتي بالمشاركة مع الحلفاء والشركاء الاخرين خارج اليابان، وإضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية اليابانية، والتأكيد على أهمية التحالف الأمني الياباني- الأمريكي في سلامة واستقرار المنطقة، والحد من التوسع الصيني، وبصدده نوضح الآتي:

أ. تعزيز الأمن والدفاع: أثار تعاظم قدرة الصين الاقتصادية، وإمكاناتها العسكرية وتوسع دورها الدولي هاجس الحكومة اليابانية، ولما كانت اليابان مرتبطة بتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتدرك عجزها عن مواجهة عواقب ذلك التحالف على علاقاتها مع الصين جراء التنافس والصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، قدم شينزو آبي مقترحاً إلى البرلمان عام 2013، بالانتقال من «النزعة السلمية السلبية» الى «نزعة السلام الاستباقي» التي تحفز اليابان على اسهاماتها الفعلية في السلام العالمي والتعاون الدولي، وبدأ عام 2013، بانشاء مجلس الامن القومي لتسهيل اتخاذ القرار، برفع القيود المفروضة على الدفاع باعتماد تشريع يسمح لقوات الدفاع الذاتي باسهاماتها الفعلية خارج اليابان تحت شعار «إعادة بناء الامة»، بهدف تعزيز قوة اليابان لمواجهة البيئة الأمنية المتنامية المحيطة بها التي تهدد الأمن القومي الياباني سيما قوة الصين العسكرية (إذ أقامت بكين علاقات عسكرية مع دول عديدة، ولها ملحقيات عسكرية في (109) دولة وتستقبل الدارسين في كلياتها العسكرية، كما اجرت (28) مناورة مع قوات أجنبية للمدة (2002-2008)، وشاركت في قوات حفظ السلام للمدة (1990-2009)، شاركت في مكافحة القرصنة، وأقامت قاعدة عسكرية[*] خارجية

(*) القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي: أول وأكبر قاعدة عسكرية صينية بحرية خارج حدود الصين، تقع جنوب غرب ميناء دوراليه، افتحت عام 2017، تتميز بتحصينات فريدة جدرانها الخارجية على طراز حواجز هيسكو، وهي اطارات سلكية مملوءة باكياس رملية عملاقة وبداخلها جدار رئيسي من الخرسانة مع فتحات خاصة لاطلاق النار وابراج طويلة عند الاركان، تم ثكنات عسكرية، وثماني مواقع مخصصة لطائرات الهليكوبتر، وطائرات بدون طيار، ومنشآت بحرية، لها رصيف بحري بمساحة(450م) يستوعب الاساطيل البحرية والسفن الحربية الضخمة، مهام القاعدة تقديم الدعم اللوجستي لقوات حفظ السلام الصينية المتمركزة في خليج عدن قبالة سواحل الصومال ومكافحة القرصنة، وتسهيل مهمة اخلاء الرعايا الصينيين خلال الازمات والكوارث، ودعم الدبلوماسية الصينية في افريقيا، فضلا عن توفير الحماية للمساعدات الانسانية المقدمة من الامم المتحدة في المنطقة، ووسيلة لدعم المصالح الاقتصادية للصين في منطقة القرن الافريقي في ضوء مبادرة الحزام والطريق الصينية(China's Belt and Road Initiative)، تساهم القاعدة في جمع المعلومات الاستخبارية عن جميع العمليات الجوية والبرية والبحرية التي تقوم بها القواعد العسكرية الغربية والامريكية واليابانية الموجدة في جيبوتي لقرب موقع القاعدة الصينية من انشطتهم، زكريا، محمود، القواعد العسكرية في جيبوتي الواقع والاسباب(دراسة)،28/تشرين الاول/2020، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، (القاهرة: 2020).

في جيبوتي عام 2008؛ تمتلك أنظمة صواريخ بالستية عابرة للقارات، احتلت المرتبة الثالثة عالمياً بعدد الروس النووية نحو(300) رأساً حربياً، أطلقت قمراً اصطناعياً عام 2021) (بهاء الدين، عياد: 2022)، لذا عمل شينزو آبي على تخفيف القيود المفروضة على الامن والدفاع، واعادة تفسير الدستور، فتمكن من توسيع نطاق الدعم الياباني في حالات الطوارئ ليشمل المساعدات الانسانية والاغاثة في حالات الكوارث، كما عزز انشطة الدفاع في الفضاء السيبراني والفضاء الخارجي بهدف الوصول الى التعاون الثنائي مع الحلفاء دولياً غير مقيد برقعة جغرافية كما كان في السابق، ونجح آبي في الحصول على موافقة برلمانية عام 2016، تسمح لقوات الدفاع الذاتي بالتعاون مع الحلفاء والشركاء في مهمات خارج حدود البلاد لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تحت عنوان الاسهام في « السلام الاستباقي»، كما زاد من الانفاق العسكري، إذ نمت ميزانية الدفاع بنسبة (2.2%)، فضلا عن بناء محطة رادار وقاعدة لنحو (100) مقاتل غرب اليابان، فضلاً عن تحسين قدرات المراقبة وصد هجمات الصواريخ البالستية، في استراتيجية اتبعها شينزو آبي لإظهار قوة اليابان وقدرتها على التنافس على النفوذ في المسرح الإقليمي، ولمواجهة التوسع العسكري الصيني في بحر الصين الشرقي(شعير، صلاح، 250)، وعلى الرغم من السرية التي تفرضها الصين على مشاريعها العسكرية آدناه جدول يوضح القدرات العسكرية لليابان والصين.

جدول بقدرات اليابان والصين العسكرية للعام 2022(Comparison of Chi-nand Japan, 2022).

القدرات العسكرية		اليابان	الصين
1	ميزانية الدفاع	39,660,000,000	230,000,000,000
2	القوة البرية		
	عدد افراد الجيش	250,000	2,185,000
	القوات شبه العسكرية(الرديفة)	14,000	660,000
	دبابات	1004	5250
	مركبات مدرعة	5,500	35,000
	مدفع ذاتي الحركة	238	2795
	منظومة صواريخ متنقلة	99	3,145

3 القوة الجوية		
عدد افراد القوة الجوية	50000 ألف	400,000 ألف
اجمالي قوة الطائرات	1,480	3,260
4 القوة البحرية		
عدد افراد القوة البحرية	51000	300000
اجمالي القطع البحرية	155	777
5 الخدمات اللوجستية		
مطارات	175	507
اسطول بحري تجاري	5201	6662
موانئ ومحطات	44	22
قوى عاملة	66,540,000	774,710,000

ب. توثيق التعاون الأمني مع الولايات المتحدة الأمريكية: اتجه شينزو آبي الى تقوية علاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية وتوثيق تحالفهما و تبادل الزيارات الدبلوماسية، ففي ايار من العام 2016 زار الرئيس الامريكي باراك أوباما مدينة هيروشيما كأول رئيس أمريكي يزور المنطقة المنكوبة منذ الحرب العالمية الثانية، في المقابل زار شينزو آبي جزيرة هاواي حيث قاعدة بيرل هاربر تلك الزيارتان رسخت التحالف بين البلدين والتعاون، فضلاً عن ان شينزو آبي كان أول زعيم يتصل بالرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب(Donald Trump) بعد انتخابه عام 2016، لتقديم التهنئة، ما اسهم بدأ علاقة ايجابية تحولت الى صداقة وثيقة بين الزعيمين، أصبحت اليابان على إثرها اقرب الى الادارة الامريكية من اي وقت مضى، واسهمت بتبني الرئيس الامريكي ترامب ومن بعده جو بايدن(Joe Biden) فكرة «التقاء البحار» التي طرحها شينزو آبي (منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة المفتوحة)، وفكرة التحالف الرباعي» كواد QUAD»، فضلا عن مساندتها لدعوات شينزو آبي في تعزيز قدرات قوات الدفاع الذاتي للاضطلاع بدور أكبر في التعاون الأمني مع الحلفاء والشركاء خارج اليابان، وتمكين قدراتها العسكرية لمواجهة البيئة الامنية المحيطة بها، لعدم قدرة اليابان مواجهتها من دون غطاء التحالف الياباني الأمريكي والدعم السياسي والدبلوماسي(كاظم هاشم نعمه: 2013، 229).

ج. تايوان(Taiwan): في الوقت الذي ترفض الصين معاملة جزيرة تايوان كجزء مستقل، تتعامل اليابان معها وفقاً لما تقتضيه مصالحها التي لا تخرج عن إطار سياسة ومصالح حليفتها الولايات المتحدة الامريكية، تارة تحترم الموقف الصيني حول جزيرة تايوان كونها جزءاً لا يتجزأ منها، وتارة تطلق تصريحات تساند استقلالها، فيما يخص حكومة شينزو آبي

فقد وثقت العلاقات مع تايون وشددت على اهمية الحفاظ على السلام والاستقرار في مضيقها المعروف بمضيق فورموزا(Formosa)، وعقد آبي مع المسؤولين فيها اتفاقاً عام 2013، سمح بموجبه لسفن الصيد التايوانية بالصيد بحرية في بحر الصين الشرقي دون مضايقات من خفر السواحل اليابانيين، وفي العام 2015، وصف شينزو ابي تايون بأنها «شريك وصديق مهم»، وبعد استقالته من منصبه عام 2020 واصل استخدام نفوذه داخل الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم لدفع السياسة اليابانية تجاه تايوان، إذ صرح شينزو آبي في كانون الاول/ 2021، اثناء مشاركته في ندوة افتراضية «عبر الانترنت» مع مركز ابحاث السياسة الوطنية في تايوان: بأن «أزمة تايوان هي ازمة اليابان»، وأزمة للتحالف الياباني- الامريكي ايضا، وان اي طارئ بشأن تايوان سيعني حالة طوارئ لطوكيو ايضا، وحذر من «العواقب الامنية والاقتصادية الخطيرة لاي عمل عسكري صيني ضد تايوان»، مما أثار حفيظة الصين ووصفت تصريحه تحدي علانية لسيادة الصين في تقديمه الدعم العلني لقوى استقلال تايوان، كما استدعت الخارجية الصينية السفير الياباني في بكين لعقد اجتماع طارئ حول تصريح شينزو آبي لما له من تأثير في السياسة اليابانية سيما على الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم(Shuk, ting Kinnia: 2021).

د. التحالف الامني الرباعي «كواد QUAD» (سنان، محمد: 2017، 78):تحالف جيوسياسي غير رسمي تعود جذوره الى احداث تسونامي في اندونيسيا عام 2004، بعد اجتماع كلاً من(اليابان، والولايات المتحدة الامريكية، والهند، واستراليا) لتوحيد عمليات الاغاثة بعد الزلزال، وبعد ثلاث سنوات روج شينزو آبي لمفهوم المحيطين الهندي والهادئ واثناء خطابه المعنون «التقاء البحار» الذي ألقاه في البرلمان الهندي عام 2007، لاستمالة الهند للانضمام الى التحالف بعد توتر العلاقات اليابانية مع الصين وكوريا الجنوبية، وفي العام نفسه اجتمعت الدول آنفاً برعاية شينزو ابي فشكلت التحالف الذي عرف بـ»كواد»، الهدف منه تطويق الصين وتقويض توسعه وصعوده المتزايد، الا ان التحالف توقف بعد انسحاب رئيس الوزراء الاسترالي كيفن مايكل رود (Kevin Michael Rudd) في العام 2008، لارتباط بلاده بشراكة اقتصادية مع الصين، وفي العام 2016، أطلق شينزو آبي رسميا»استراتيجية المحيطين الهندي- الهادئ منطقة حرة ومفتوحة» في مؤتمر طوكيو الدولي السادس لتنمية قارة أفريقيا كمبادرة يابانية تجاه الدول الصديقة الحاضرة في المؤتمر»إن القارتين آسيا وافريقيا هما الاسرع نمواً في العالم، وتزخران بمصادر القوة الطبيعية وتتميزان بالديناميكية الناتجة عن التقاء المحيطين الهندي والهادئ»، وأكد

على تعاون اليابان الوثيق مع الدول المشاركة من اجل ترسيخ الاستقرار والازدهار بالمنطقة، وفي العام 2018، اثار شينزو ابي مهام التحالف الاستراتيجي مع الرئيس الامريكي دونالد ترامب في قمم الاسيان، والتي تضمنت عبارة «الدعم المشترك لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة» من خلال حرية الملاحة والتجارة الدولية، وتطوير البنية التحتية لدول المنطقة، ومساعدتها في حالات الكوارث الطبيعية، وإمام محاولات الصين في التوسع العسكري في بحر الصين الجنوبي فضلاً عن الاشتباكات العنيفة مع الهند دفعت الدول الاربع الى اعادة احياء التحالف مع التزام اقوى لتعقد في اذار/2021 اول قمة افتراضية للتحالف بعد اسابيع من تسلم جو بايدن الادارة الأمريكية(البدوي، حبيب: 2018، 7)، من جانبها الصين عدت تحالف «كواد» تجمعاً على غرار منظمات الحرب الباردة يسعى لاحتوائها، لذا واجهته بنفس السياسة بعد تحالف غير معلن مع كلٍ من (الباكستان، وروسيا، وايران).

الصين عدت تحالف «كواد» تجمعاً على غرار منظمات الحرب الباردة يسعى لاحتوائها

5. دو افع التقارب بين البلدين

أولا. دو افع التقارب الياباني تجاه الصين:

أ. احتواء التوسع العسكري الصيني، قلق اليابان الشديد من التفوق العسكري الصيني حيث أصبح الجيش الصيني ثالث أقوى الجيوش الدولية في العالم مع إمكانيات وقدرات هائلة، وتفوق بحري على الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن تنامي ترسانة الصين النووية.

ب. إدراك اليابان لأهمية العلاقة مع الصين لبناء نظام اقليمي يضع حلولاً للمشكلات والقضايا العالقة بين البلدين، وتعزيز التعايش وتعميق التعاون لتغيير البيئة الأمنية المحيطة بها.

ت. للحفاظ على الاستقرار في المنطقة الذي بدوره يعزز الازدهار والتكامل الاجتماعي والاقتصادي والتعاون الثنائي والاقليمي والقدرة على المناورة لاستعادة التوازن وبناء القدرات الامنية والعسكرية في الداخل، واقامة التحالفات مع الخارج.

ث. تزامن وجود شخصيتين قياديتين في اليابان والصين تتمثل بـ(شينزو آبي وشي جين بينغ) تتعامل ببراغماتية كلاً منها وضعت استراتيجية للصعود الاقليمي والدولي وتسعى لإخماد فتيل التوترات والخلافات بهدف تمهيد الطريق لتنفيذ استراتيجيتها دون عراقيل.

ج. الدافع الاقتصادي:

أولاً. تنامي قوة الصين الاقتصادية، أصبحت مطلع عام 2014، ثاني دولة دائنة في العالم بعد اليابان، باحتياطي النقد الأجنبي (3.8) تريليون دولار، بنحو ثلاثة أضعاف مستوى اليابان، فضلاً عن ارتفاع حجم صادرات الصين العالمية الى(18919) مليار دولار، ووصول اسهاماتها في التجارة العالمية الى (13.1%) للعام 2018(شنجار ، والسعيدي: 2023، 126).

ثانياً. التبادل التجاري: الصين اكبر شريك تجاري لليابان كما إن اليابان ثالث اكبر شريك تجاري للصين بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي، فقد بلغ حجم التبادل التجاري الياباني الصيني (317) مليار دولار للعام 2018.

ثالثاً. السياحة: للحفاظ على إيرادات السياحة العالية جراء استمرار وفود المسافرين الصينيين لليابان لغرض السياحة على مدار السنة ففي العام 2018، زار اليابان أكثر من (8) مليون سائح صيني، وارتفع في العام 2019، إلى (9.6) مليون سائح أنفقوا في اليابان ما قيمته (1.8) تريليون ين(Chinese Vistors Spend: 2020).

تنامي قوة الصين الاقتصادية، أصبحت مطلع عام 2014، ثاني دولة دائنة في العالم بعد اليابان

رابعاً. تشكل الصين سوقاً مفتوحاً للبضائع اليابانية، ومرتكزاً لشركات الاستثمار كونها الدولة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم، ورابع اكبر دولة من حيث المساحة، عُدت المستورد الأول للسلع اليابانية ففي العام 2020، بلغت الصادرات اليابانية الى الصين (22%) بقيمة اكثر من (164) مليار، أما الاستثمار الياباني في الصين فقد بلغ في العام نفسه (3.4) مليار دولار(Jio, Kamata, 2022)(Sam, Hananel: 2011, 3).

خامساً. احتلت الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم بناتج اجمالي بلغ(18,3) تريليون دولار عام 2022، فيما احتلت اليابان المرتبة الثالثة بناتج اجمالي(4,3) تريليون دولار، تعد الصين اكبر دولة مصنعة ومصدرة لسلعها في العالم، وتزايد استثمار شركاتها عالمياً، وقيامها بمبادرة الحزام والطريق لتقريب المسافات وتسهيل التبادل التجاري.

ثانياً. دو افع التقارب الصيني تجاه اليابان

أ. رأت الصين ان إستراتيجيتها بالصعود لن تتحقق إذا رافقتها هواجس وتحديات من

البيئة المحيطة بها، فوضعت في اولويات سياستها استقرار علاقاتها في المنطقة بنحو لا يشكل تهديداً على أمنها القومي كما يساهم في تهيئة الطريق لنهوضها(كاظم هاشم، نعمه، 417).

ب. الاستفادة من علاقة رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي الوثيقة الاتصال بالرئيس الامريكي دونالد ترامب، والتي ستسمح للصين بالبقاء على اتصال منتظم مع الإدارة الأمريكية بهدف جذب الطرفين إليها واقناعهم بان نهوضها لا يشكل تهديداً لاي منهما، مما يحقق للصين تنفيذ استراتيجيتها بالصعود دون عراقيل(Katsuji, Nakazawa, Nikkei: 2018).

ت. تحقيق بيئة دولية سليمة على الصعيدين الاقليمي والعالمي خدمة للمصالح الاقتصادية الصينية و التعاون الفعال مع اليابان في القضايا المشتركة ومنها التجارة والاستثمار وكفاءة الطاقة وحماية البيئة ومصائد الاسماك، لتحقيق استراتيجيتها واهدافها.

ث. اخراج اليابان من مدارها كحليف للولايات المتحدة الامريكية لما يشكله ذلك التحالف من أهمية في حسابات السياسة الخارجية الصينية، والتي تخشى في سعيها لتحقيق مصالحها ردود فعل من واشنطن وطوكيو من شأنها ان تضر بتطورها المستمر وقد يؤدي القلق بشأن الصين الى دفع الإدارة الامريكية الى تعزيز تحالفها مع اليابان، او قد يقنع اليابان بتقوية مواردها الدفاعية، وهذا ما حدث بالفعل فقد رسخت اليابان من تحالفها الامني مع الولايات المتحدة الامريكية(Congressionl Research Service: 2008, 12).

ج. محاولة الصين ضم اليابان الى مبادرة الحزام والطريق مما يمنح الصين القوة والفرصة لتوسيع وتطوير المبادرة فضلا عن تسخير الدعم الدولي الاضافي للمبادرة(Tsuoshi, Min-ami, 2019).

ح. ابتغت الصين من التعاون الاقتصادي مع اليابان كأداة للتحوط من مخاطر الحرب التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية وتخفيف اثارها الاقتصادية.

6. الخاتمة والاستنتاجات

عُد رئيس الوزراء الراحل شينزو آبي من أكثر السياسيين اليابانيين تاثيراً وتحويلاً في اليابان ما بعد الحرب لامتلاكه رؤية استراتيجية طموحة طويلة الاجل لموقع اليابان الاقليمي والدولي، إذ جعل منها لاعباً مهماً في تعزيز وتطوير مجالات الدفاع والأمن والسياسة الخارجية، بهدف الحفاظ على التوازن في آسيا سيما مع صعود وتنامي الصين اقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً، تمكن شينزو آبي من تعزيز الاستقرار وتصحيح مسار علاقات بلاده

مع الصين، مستغلاً رغبة الصين ذاتها بإشاعة الاستقرار لضمان تنفيذ استراتيجيتها للزعامة الإقليمية والدولية، فكلاهما كان يسعى لنجاح إستراتيجيته.

الاستنتاجات:

أ. لم تتمكن الصين من فك ارتباط التحالف الامني الياباني الامريكي، لادراك اليابان ان تحالفها الامني والاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية هو الركيزة الاساسية والأكثر اهمية لبقائها وتنميتها.

ب. استمرار التوتر والكراهية حول القضايا التاريخية العميقة بين البلدين، وبقاء الصورة السلبية لكل بلد تجاه الأخر حيث ما زال المتضررون الصينيون من العسكرة اليابانية على قيد الحياة، فضلا عن عدم الوصول للحلول التي ترضي الطرفين.

ت. في حالة وقوع اعمال عدائية بين الولايات المتحدة والصين بسبب تايوان فان اليابان ستنخرط في الحرب ضمن اطار المعاهدة الامنية الامريكية اليابانية، وهذا ما اكده شينزو ابي بان «ازمة تايوان هي ازمة اليابان، وازمة التحالف الامني الامريكي الياباني».

قلق اليابان الشديد أزاء التوسع العسكري الصيني، سيما بعد تحديد منطقة الدفاع الجوي في بحر الصين الشرقي

ث. . قلق اليابان الشديد أزاء التوسع العسكري الصيني، سيما بعد تحديد منطقة الدفاع الجوي في بحر الصين الشرقي في تشرين الثاني 2013، فضلا عن ايلاء الصين اهتماماً كبيراً بالانفاق على الدفاع وتعزيز قواتها.

ج. . عملت اليابان على صياغة دبلوماسية موجهة لاعاقة نفوذ الصين المتزايد لموقع الهيمنة والزعامة الاقليمية والدولية، واقامة حملات دبلوماسية وزيارات رسمية للدول القلقة من الصعود الصيني وتشكيل تحالفات مع الدول الاقليمية والدولية، فضلاً عن محاولتها ابعاد الصين عن تعميق التعاون العسكري مع روسيا الاتحادية كي لا تشكل تحالفاً تنعكس تداعياته سلباً على اليابان.

قائمة المصادر:

المصادر العربية

1. وانغ يي تشو، تحولات الدبلوماسية الصينية دولة عظمى ودور عالمي جديد، ترجمة: هند سلطان، سلسلة «التدخل الابداعي للدبلوماسية الصينية»، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، (القاهرة: 2017).

2. البدوي،حبيب، اليابان ودبلوماسية القوة الناعمة: إستراتيجية المحيطين الهندي-الهادئ منطقة حرة ومفتوحة، مركز الملك يصل للبحوث والدراسات الاسلامية، (الرياض: 2018).

3. شعير، صلاح، التخطيط الاستراتيجي في الصين ومستقبل الصراع الاقتصادي العالمي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، (ابو ظبي: 2020).

4. كاظم هاشم نعمه، السياسة الاسيوية اليابان في السياسة الاسيوية ما بعد الحرب الباردة، أمنة للنشر والتوزيع، (عمان: 2013).

5. الرفاعي،منتصر عمران ناجي ، تأثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الامريكية على القارة الآسيوية، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، (بيروت: 2017).

6. سنان،محمد، «الحوار الرباعي»: آلية تحجيم النفوذ الصيني في جنوب شرق آسيا، اتجاهات الاحداث، العدد(24) كانون الاول/ 2017.

7. شنجار،عبد الكريم جابر،والسعيدي، مناف مرزة نعمه، الدبلوماسية الاقتصادية في عالم متغير «التجربة الصينية واليابانية أنموذجا»، دار آمنة للتوزيع والنشر، (عمان: 2023).

مصادر شبكة الانترنت:

1. بهاء الدين عياد، لماذا يخشى الغرب «الصين النووية»؟،ايار: 2202،

https//:www.independentarabia.com/node%/331991/D8%B3%D98%A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%/D8%AA%D982%%D8%A7%D8%B1%D98%A%D8%B1%/D984%%D985%%D8%A7%D8%B0%D8%A7%-D98%A%D8%AE%D8%B4%D9-89%%D8%A7%D984%%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D984%%D8%B5%D98%A%D9%-86%D8%A7%D984%%D986%%D988%%D988%%D98%A%D8%A9%D89%F

1. دوبينز،جميس، ادم ندج. بورك، وآخرون، اعادة النظر في الصراع مع الصين احتمالات ونتائج واستراتيجيات الردع، مؤسسة راند.

2. زكريا، محمود، القواعد العسكرية في جيبوتي الواقع والاسباب(دراسة)،28/تشرين

الاول/2020، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، (القاهرة: 2020).

3. صديقي،سميع، فترة ابي الثانية والعلاقات اليابانية الصينية، شباط/ 2013، مركز الجزيرة للدراسات.https://:studies.aljazeera.net/ar/repor html.2013261153610777/02/2013/ts

مصادر شبكة الانترنت الاجنبية:

1. Emma Chanlet- Avery and Kerry Dumbaugh and William Cooper, Congressional Research Service, Sino-Japanese Relations: Issues for U.S. Policy, 19 Decemer2008, p https://www.documentcloud.org/documents/370850-sino-janapnese-relations-issues-for-u-s-policy.js

2. Chinese Visitors Spend Y1.8 Trillion in Japan in 2019, 12 Feb 2020.https://www.nippon.com/en/japan-data/h00646/chinese-visitors-spend-%C2%A51-8-trillion-in-japan-in-2019.html

3. Comparison of China and Japan Military Strengths (2023), https//www.globalfirepower.com/ompari-deai.https://www.globalfirepower.com/countries-comparison-detail.php?form=form&country1=china&country2=japan

4. Griffith and Caroline Rose, China- Japan Relations, https://www.clok.uclan.ac.uk/23344%20wu%2520and%2520fraz

5. Hideo, Tarumi, Challenges and Solutions in Japan- China Economic Relations in the Post COVID Era, March 6, 2022. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-16-8086-1_16

6. Hiroyuki, Akita, An era of 'cold peace' dawns on Japan China Relation , Sep 10, 2022, https://asia.nikkei.com/Spotlight/Comment/Era-of-cold-peace-dawns-on-Japan-China-relations

7. Japan Vs China/ Military Power Comparison 2022, Youtube.com. https://www.youtube.com/watch?v=hCSTWqETEjM

8. Jio, Kamata, The paradox of China- Japan Relations, Sept 22, 2022. https://thediplomat.com/2022/09/the-paradox-of-china-japan-relations/

9. Khoo, Nicholas, China's Policy toward Japan: Looking for a Great Power Peace in the Wrong Places, Georgetown Journal of Affairs, pdf,, fall/ Winter, 2014.

10. Ken Moritsugu and Mari Yamaguchi, .Japanese Leader Abe stops short of apology for WWII, The Associated Press, 4, Aug 2017.https://www.sltrib.com/news/nation-world/2015/08/14/japanese-leader-abe-stops-short-of-apology-for-wwii/

11. Katakam Anaad, and William Mallard, Assassination of Shinzo Abe, July 19, 2022. https://www.reuters.com/graphics/JAPAN-ABE/ASSASSINATION/zgpomxaygpd/

12. Katsuji, Nakakazawa, Nikkei, Why Japan- China Relation's are back on Track, Jul 18, 2018, https://www.eastasiaforum.org/2018/07/18/why-japan-china-relations-are-back-on-track/

13. Madoka Fukuda, Japan's Policy Toward China and Taiwan, CSIS Center for Strategic International Studies, Strategic Japan, pdf, 2018.

14. Masafumi Iidam, The Future of Japan- China Relations China's Security Threats and Japan's Responses, STRATEGIC JAPAN 2021.https://www.csis.org/events/strategic-japan-future-japan-china-relations

15. Michael G Green, Shinzo Abe, Prime Minister of Japan, Japan is Back, 22, Feb 2013 as CSIS.https://www.lowyinstitute.org/publications/japan-back-unbundling-abe-s-grand-strategy

16. Min Hua hiang, Cotemporary China- Japan Relations: he political Driven Economic Linkage, East Asia, 1 August 2019https://link.springer.com/article/10.1007/s12140-019-09321-x

17. Mohamed, Fayez, Farahat, Japan's Political Map after Shinzo Abe, Sep 8, 2020,https://asiatimes.com/2020/09/what-will-japans-china-policy-be-post-abe/.

18. Nobuyuki, Aoki, Agreement to Guide Lines for Action Plan -2018 Japan- China Maritime Dialogue, Ocean Policy Research INST, Sep 3, 2018. https://www.spf.org/en/spfnews/information/20180903_01.html.

19. Rena Sasaki, The Mixed Legacy of Abe Shinzo's 'Panoramic' Foreign Policy, Sep 27, 2022, https://thediplomat.com/2022/09/the-mixed-legacy-of-abe-shinzos-panoramic-foreign-policy/

20. Tsuoshi Minami, Are Japan and China really getting along?, EAST ASIA FORUM, Sep 2019.https://www.eastasiaforum.org/2019/09/07/are-japan-and-china-really-getting-along/

21. Shuk- ting Kinnia YAU, Japanese Media and China-Japan Relations: From the Normalization of Diplomatic Relations to the Second Abe Regime, The Asia-Pacific Journal, Japan Focus, Vol 19, Issue 14, Number 4, Article ID 5610, Jul 15, 2021.https://apjjf.org/2021/14/Yau.html

22. Stefan Kolar, Sino-Japanese Relations and the Potential for Militarized Conflict in the Twenty- First Century, Vienna Journal of East Asian Studies. Volume 9.https://utheses.univie.ac.at/detail/36616#

23. Sonny lo Shiu Hing, Opinion- Shinzo Abe's Legacy on Japan's Relations with china, July, 9, 2022.https://www.macaubusiness.com/opinion-shinzo-abes-legacy-on-japans-relations-with-china/

24. Sam, Hananel, China's Strengths and Weaknesses 101, U.S. Competitiveness Hinges on Knowing Our Competitors, Center for American Progress, Feb 8, 2011, p. 3.https://www.americanprogress.org/article/chinas-strengths-and-weaknesses-101/

25. Willem van Kemenade, China and Japan: Partners or Permanent Rivals, Netherlands Institute of International Relations, November 2006. https://www.graphics.reuters.com/JAPAN-AE/ASSASSINATION/zgpomxagpd.

List of references

Arabic References:

1 . Wang Yi Zhou, Transformations of Chinese Diplomacy into a Superpower and a New Global Role, translated by: Hend Sultan, "The Creative Intervention of Chinese Diplomacy" series, Bayt Al-Hekma for Cultural Investments, (Cairo: 2017).

2 . Al-Badawi, Habib, Japan and Soft Power Diplomacy: The Indo-Pacific Strategy of a Free and Open Zone, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, (Riyadh: 2018).

3. Shair, Salah, Strategic Planning in China and the Future of the Global Economic Conflict, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, (Abu Dhabi: 2020).

4. Kazem Hashim Nimah, Asian Politics: Japan in Asian Politics Post-Cold War, Ammena Publishing and Distribution, (Amman: 2013.(

5 . Al-Rifai, Muntaser Omran Naji, The Impact of the Chinese Rise on the Future of American Hegemony on the Asian Continent, 1st edition, Bisan Publishing and Distribution, (Beirut: 2017)

6. Sinan, Muhammad, "Quadruple Dialogue": The mechanism for limiting Chinese influence in Southeast Asia, Trends of Events, Issue (24), December 2017.

7 . Shanjar, Abdul Karim Jaber, and Al-Saidi, Manaf Marza Nama, Economic Diplomacy in a Changing World, "The Chinese and Japanese Experience as a Model," Dar Amna for Distribution and Publishing, (Amman: 2023.

Internet References:

1 . Bahaa El-Din Ayad, Why does the West fear "nuclear China"?, May: 2022, https://www.independentarabia.com/node/331991/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%84%D9%85%D

8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AE%D8%B4%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%9F

2. Dobbins, James, Adam Nudge. Burke, et al., Rethinking Conflict with China Prospects, Consequences, and Deterrence Strategies, RAND Corporation.

3 . Zakaria, Mahmoud, Military Bases in Djibouti: Reality and Reasons (Study), October 28, 2020, Pharos Center for Consulting and Strategic Studies, (Cairo: 2020).

4. Sidiqi, Samie, Abe's second term and Japanese-Chinese relations, February 2013, Al Jazeera Center for Studies. https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/02/2013261153610777.html.